فاعلية العلاج بالقراءة فى خفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية

إعداد

أ. د/ بدرية كمال أحمد
أستاذ علم النفس
كلية الآداب جامعة المنصورة

أ. د/ محمد رزق البحيري
أستاذ علم النفس -كلية الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس

أ/ هاجر محمد عبدالعزيز مصيلحى هلال
باحثة دكتوراه - قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنصورة

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن فاعلية العلاج بالقراءة في خفض اضطراب النرجسية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (ن=٢٠) راشدًا من المعتمدين على المواد النفسية مقسمين لمجموعتين (ن=١٠) راشدين للمجموعة التجريبية، وكذلك (ن=١٠) راشدين للمجموعة الضابطة تراوحت أعمارهم ما بين (٣١: ٣٩) عامًا، واعتمدت الدراسة علي أدوات كانت قائمة البيانات الأولية (إعداد: الباحثة)، ومقياس اضطراب النرجسية للمعتمدين على المواد النفسية (إعداد: الباحثة)، وبرنامج العلاج بالقراءة لخفض اضطراب النرجسية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية (إعداد: الباحثة)، ومقياس المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن (عماد أحمد، ٢٠١٦)، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي (إعداد: محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦)، وتوصلت النتائج إلي فاعلية برنامج العلاج بالقراءة في خفض اضطراب النرجسية (الاستعراضية، والاستغلالية، والحاجة للإعجاب المفرط، والتعالي على الآخرين) لدى عينة الدراسة من المعتمدين على المواد النفسية (المجموعة التجريبية).

الكلمات المفتاحية

(الاعتماد على المواد النفسية، الاستعراضية، العلاج بالقراءة).

فاعلية العلاج بالقراءة فى خفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية

إعداد

أ. د/ بدرية كمال أحمد
أستاذ علم النفس
كلية الآداب جامعة المنصورة

أ. د/ محمد رزق البحيري
أستاذ علم النفس -كلية الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس

أ/ هاجر محمد عبدالعزيز مصيلحى هلال
باحثة دكتوراه - قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنصورة

مقدمة:

يعد الإدمان على المخدرات وإساءة استخدامها على نحو غير مشروع من أهم وأعقد المشاكل الاجتماعية والإنسانية التي شاع انتشارها في العالم لما لهذه المشكلة من انعكاسات سلبية على حياه الأفراد والمجتمعات فهي لا تقتصر على حضارة دون أخرى، أو مجتمع دون الآخر فهي آفة تنتشر بين الكبار والصغار والفقراء والأغنياء، وأنه ليس من السهل على أي دولة في وقتنا الحاضر أن تكف أذى الإدمان عن أبنائها فالقيام بذلك يتطلب تكاليف باهظة على الفرد نفسه وعلى أسرته وكذلك على خزينة الدولة وعلى مؤسسات الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية **(محمد أحمد، ٢٠٠٧: ١٨)**.

وتسبب المخدرات بأنواعها المختلفة دورًا فعالاً في إصابة الفرد بالتوتر النفسي والعديد من الاضطرابات النفسية كالقلق والإكتئاب والهلوسة وتنخفض قدرة الفرد المتعاطي على العمل وتزداد الجرائم المتعلقة بالقتل والسرقة والاغتصاب الجسدي والجنسي **(Garcia, Aparecida, Jant, Filipe, Hayasi, & Ribeiro, 2015)**، كما تؤثر المخدرات على إدراك الفرد لنفسه وقدراته، وأداء الحياة اليومية، مما يقوده إلى الفشل في إنجاز أدواره الأساسية في العمل والمنزل والمجتمع ويعتبر التركيب الاجتماعي والنفسي لشخصيات بعض الأفراد وحبهم للتميز وإظهار القدرات الجسمية وحب المخالفة تجعلهم ينخرطون في عالم الخمر والمخدرات والجريمة **(Nelson, & Wampler, 2004)**.

كما أن الاعتماد على المواد النفسية من الظواهر الوبائية التي تهدد كيان الفرد وتخلق لديه العديد من المشكلات، وهى ظاهرة كفيلة بأن تدمر أمة بأسرها إذا ما انتشرت فيها لأنها أسرع انتشارًا بين الشباب وبذلك فإنها تشكل خطرًا ملحوظًا على أهم مصدر من مصادر التنمية ألا وهى التنمية البشرية فضلاً عما تحمله من خطورة تتعلق بالتنمية الصحية والاقتصادية والاجتماعية **(محمود موسى، ٢٠١٧: ٥٢)**، فالاعتماد بكافة صوره وأشكاله خطر يؤثر تأثيرًا مخربًا في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، فهو يدمر شخصيته ويهدم الأسرة ويدهور الإنتاج كمًا وكيفًا ويسبب خسارة قومية فادحة **(حامد زهران، ٢٠١٥: ٤٣٩)**.

فالإدمان على المواد المخدرة ليس وليد اللحظة التي يتعاطى فيها مريض الإدمان المخدر لأول مرة بل يقف وراء تلك اللحظة العديد من العوامل والمتغيرات التي تسهم في استمراريته في التعاطي إلى أن يصل إلى مرحلة الإدمان وذلك لأن الإدمان ليس مرضًا عضويًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا ولكنه اضطراب في الشخصية **(محمد كمال، ٢٠١٧: ٣٧)**، كما أن الإدمان أحد المظاهر السطحية المعبرة عن اضطراب الشخصية وعدم قدرتها على تحقيق التوافق السوي فهو نوع من الهروب من الواقع نتيجة عدم القدرة على المواجهة الفعالة وتحمل الإحباط والشعور بعدم الكفاءة لذلك يفعل الفرد المستحيل لكي يلفت أنظار من حوله لكي يقبل ذاته **(خالد محمود، ٢٠١٧: ٤١٩)**.

كما أن عدم التفاعل بين الأفراد والجماعات وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل لفظي يحدث خلل في العلاقات الأساسية للإنسان فيحدث نوع من الاضطراب الذي يصوره الإنسان لنفسه في عالمه الخيالي وهذا الخلل يتبدى جليًا لدى مدمني المخدرات والمسكرات حيث الارتداد إلى عالمه الخاص بكل ما فيه من نرجسية ووهم القدرة المطلقة فتنقطع لديه كل السبل لولوج العالم الاجتماعي، حيث يكون المدمن هو المُرسل والمُستقبِل والمُقيم وصاحب القرار الأول والأخير خاصة بين جماعة الإدمان في لغة بدائية خاصة جدًا بجماعة المدمنين فيكون حينها في محاولة متخيلة لإحداث لذة التواصل الجدلي مع الآخر، حيث يتغلف المدمن بحبائل نرجسيته مستعيدًا وهم القدرة المطلقة حيث الإشباع المباشر دون معرفة بالتحريم الثقافي **(محمد فتحي، ٢٠١١: ٢٦)**.

وتختلف صفات الاستعراضية حيث إنها لا تقتصر على النوع ذكور أو إناث وإنما يمكن الاختلاف بينهما في مظاهرها وطريقة التعبير، فالاستعراضية غير السوية هي التي تقوم بتضخيم الفرد لأناه مع وجود أهداف وطموحات غير واقعية، ولا يتحملون مواقف الفشل، ولا يتقبلون عيوب ذواتهم، ولديهم رغبة حادة لا تشبع إلا عندما يكونوا موضعًا للإعجاب **(عبدالرقيب أحمد، ١٩٨٧: ٣٤)**.

ويؤثر العلاج بالقراءة تأثيرًا عميقًا في الجانب العقلي من الطبيعة الإنسانية لما يحققه من إتاحة الفرصة للمريض ليتحدث عن مشكلة معينة، وإمداده بأنماط من السلوك والتفكير البناء، وإمداده بنسيج تعليمي قد لا يحل المشكلة في الحال، ولكنه يساعد في تقدير الثقة بالنفس ورفع مستوى احترام الذات وتقديرها، كذلك في حل بعض المشكلات الإجتماعية والنفسية الناتجة عن إدمان المخدرات وغيرها **(مرسى طاهر، ٢٠١٥)**.

ولندرة الدراسات العربية والأجنبية –في حدود ما اطلعت عليه الباحثة– التي تناولت الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية، ولإمكان خفض الاستعراضية لديهم؛ مما كان الدافع لإجراء هذه الدراسة للتحقيق من فاعلية العلاج بالقراءة في خفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية منها:

قام أبوداكا وميلر وشيمر وأمرهين **(Apodace et al., 2007)** بدراسة هدفت إلى توسيع نطاق البحث حول التدخلات الموجزة من خلال العلاج بالقراءة للمرضى الذين يعانون من تعاطى الكحول ومرض السكر، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) مريضًا تراوحت أعمارهم ما بين (٢٢–٤٠) عامًا، وتم استخدام مقياس شدة التعاطي، وأشارت النتائج إلى فاعلية العلاج بالقراءة فى خفض شرب الكحول وما يرتبط به من متغيرات سلبية.

وهدفت دراسة جونزاليس ويولين **(Gonzalez & Dulin, 2015)** إلى الكشف عن فاعلية تدخل العلاج بالهواتف الذكية ومقارنته بالعلاج بالقراءة لدى عينة من متعاطي الكحول. وتكونت عينة الدراسة من (٥٣) من المصابين باضطرابات تعاطى الكحول تم تقسيمهم إلى

مجموعتين مجموعة العلاج بالهواتف الذكية (٢٥) متعاطي، ومجموعة العلاج بالقراءة (٢٨) متعاطي، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٤٥) عامًا، وتم استخدام استبيان شدة التعاطي، وبرنامج العلاج بالهواتف الذكية وبرنامج العلاج بالقراءة، وأظهرت النتائج فاعلية كلا التدخلين العلاج بالهواتف الذكية والعلاج بالقراءة في خفض تعاطى الكحول لدى المتعاطين.

مشكلة الدراسة:

ترجع أهمية مشكلة تعاطى المخدرات إلى أنها ذات أبعاد متعددة فلا يمكن تفسيرها من خلال عامل واحد أو بعد واحد، تبدأ من العوامل الاجتماعية من البيئة التي يعيش فيها الفرد وتنتهي في تنشئة الفرد وتفاعلاته الإجتماعية مع أفراد الأسرة والأصدقاء الذين يختارهم، والتي تحدد سلوك الفرد تجاه المواقف التي يمر بها ومنها تعاطى المخدرات التي تعد من أهم عوامل جرائم الاغتصاب والقتل وتفجير الاضطرابات النفسية كالقلق والإكتئاب والاعتمادية والتجنب والاستعراضية على المستوى النفسي حيث يعانى أكثر من (٣٥) مليون شخص من اضطراب تعاطى المخدرات على مستوى العالم ويحتاجون إلى تدخل علاجي، كما تشكل المخدرات تهديدًا خطيرًا للصحة التي تتمثل في مخاطر الإصابة بفيروس الإيدز، وعدوى التهاب الكبد، وشلل الرعاش والشلل النصفي، والعتة والخرف المبكر، حيث أدى تعاطى المخدرات عام (٢٠١٧) إلى تزايد عدد وفيات أعلى تصل إلى (٥٨٥٠٠٠) شخص من متعاطي المخدرات (**أيمن جبريل، ٢٠١٥؛ United Nations Office on Drugs and Crime, 2020**).

وعلى الرغم من عمليات التنوير التي تمت في بداية القرن العشرين الميلادي، وما صاحبها من تقدم علمي وتقنى في مختلف المجالات، وازدياد الوعي الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان اليوم ويمارسه، إلا أن أعداد المدمنين (التدخين أو المخدرات) في ازدياد مستمر ومطرد في جميع المجتمعات المتقدم منها والنامي وتوضح الإحصائيات الحديثة أن قطاع الشباب هم أكثر الفئات العمرية انخراطًا بين مدمني التدخين والمخدرات، حيث وصلت نسبة الإدمان لدى الشباب إلى (٦,٨%) والتي تراوحت أعمارهم من (٢٦-٣٠) عامًا، بينما تقل هذه النسبة

عند طرفي العمر حيث كانت في المرحلتين العمريتين (٢٠-٢٥) و(٣١-٤٥) تمثل (٤,٣%) ثم تقل تدريجيًا مع تقدم العمر لتصل إلى (٠,٧%) في مرحلة ما فوق ٦٥ عامًا **(نهى أحمد ونرمين محمود وسالى نوبى، ٢٠١٩)**.

كما ورد في تقرير الأمم المتحدة أن (٥%) من سكان العالم البالغين تعاطوا المخدرات مرة واحدة على الأقل في عام (٢٠١٥) والأكثر مداعاة للقلق أن نحو (٢٩,٥) مليون نسمة من متعاطي المخدرات يعانون من اضطرابات ناشئة عن تعاطى المخدرات مما يعانى أن تعاطيهم للمخدرات ضار إلى درجة أنهم قد يصبحون مرتهنين للمخدرات وهم بحاجة إلى علاج **(مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، ٢٠١٧: ٧)**.

وقد وجد أن أكثر من ربع مليار شخص يتناولون المخدرات أي (٥,٥%) من سكان العالم، ونسبة تعاطى القنب (٣,٨%) من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم من (١٥-٦٤) عامًا، ونسبة تعاطى الأمفيتامينات (٦,٠%)، أما عن نسبة الأفيونات (١,٣%)، وكانت نسبة تعاطى الكوكايين (٤,٠%)، ونسبة استخدام المهدئات والمنومات تمثل (٠,٣%)، ونسبة سوء استعمال المنشطات (٠,١%)، وكانت نسبة إدمان المخدرات بين الذكور تعادل (٤,٩%)، بينما الإناث تمثل (٠,٧)، أي أن نسبة الإدمان بين الذكور والإناث تعادل (٧: ١) **(تقرير المخدرات العالمي، ٢٠١٩: ١٥-١٩؛ نها أحمد وآخرون، ٢٠١٩: ٢٥)**.

حيث يمثل الاستعراضية الذي في عدم قدرة الفرد على النجاح والفشل في بناء علاقات اجتماعية وافتقار العاطفة ووجود أنماط من السلوك غير المرغوبة مثل الرغبة في الانتقام، وعدم التسامح فهم أكثر غضبًا واندفاعية وعدوانًا مما ينتج عنه أشكال منحرفة من السلوك كتعاطي المخدرات والانحرافات الجنسية **(DeYoung, 2009)**، حيث يقدر نسبة اضطراب الشخصية الاستعراضية من مجموع المرضى النفسيين من (٢-١٦%)، وتقدر جمعية الأطباء النفسيين الأمريكية مدى انتشار الاستعراضية بـ(١%) من مجموع سكان العالم **(آمال عبدالقادر، ٢٠١٢)**.

ويعد اســـتخدام العلاج بالقراءة مهم في تعديل الكثير من الســـلوكيات، وعلاج الكثير من المشـاكل والأمراض التي يعانيها الإنسـان كتعاطي المواد النفسـية من خلال قراءة الكتيبات والشـعر وبعض النصـوص الأدبية كذلك تم اسـتخدامها في العديد من الاضـطرابات مثل اضـطرابات الهلع والوسـواس والاكتئاب والقلق وإدمان الجنس واضـطراب الشـخصـية الحدية والاستعراضية وغيرها من الاضطرابات **(غادة عزت، ٢٠١٧)**.

ولاتفاق الدراسـات السـابقة على ارتفاع الاسـتعراضـية لدى المعتمدين على المواد النفسـية **(Candice, 2007; Fraile, Alandes, & Bobes, 2010)**، وإمكانية استخدام العلاج بالقراءة لدى المعتمدين على المواد النفســـية **(Cannon, 2018; Morgan, 2020)**، وإمكانية العلاج بالقراءة في خفض الاســـتعراضـــية **(Anne Mosco, 2007)**، ولندرة الدراسات التي تناولت خفض الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية –في حدود ما اطلعت عليه الباحثة– ستجرى هذه الدراسة، **وتثير مشكلة الدراسة السؤالين التاليين:**

١- هل يسـاعد برنامج العلاج بالقراءة في خفض الاسـتعراضـية لدى عينة الدراسـة من المعتمدين على المواد النفسية؟

٢- هل تستمر فاعلية برنامج العلاج بالقراءة في خفض الاستعراضـية لدى عينة الدراسـة من المعتمدين على المواد النفسية المجموعة التجريبية (من خلال القياس التتبعى)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١- إعداد برنامج العلاج بالقراءة لخفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية.

٢- بيان فاعلية برنامج العلاج بالقراءة في خفض الاسـتعراضـية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية.

٣- تقصى استمرارية تأثير برنامج العلاج بالقراءة في خفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية (من خلال القياس التتبعى).

أهمية الدراسة:

تحددت أهمية الدراسة في:

أولاً- الأهمية النظرية:

١- ندرة الدراسات التي تناولت العلاج بالقراءة في خفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية -في حدود ما اطلعت عليه الباحثة- في البيئة العربية.

٢- التعرف على الآثار السلبية للاستعراضية لدى متعاطي المواد النفسية وتأثيره على الصحة النفسية للفرد.

٣- إعطاء بعض المؤشرات النفسية والاجتماعية للعينة من المعتمدين على المواد النفسية.

ثانيًا- الأهمية التطبيقية:

١- دراسة عن بعض السمات النفسية السلبية للشباب حيث يمكن العمل على التخفيف من حدة تلك الآثار النفسية المترتبة على استخدام المواد النفسية.

٢- قد تساعد الدراسة في الاقتراب من الواقع النفسي للشباب المعتمدين على المواد النفسية ومحاولة التقريب بينه وبين المجتمع.

٣- يمكن أن توجه نتائج هذه الدراسة أنظار المسئولين في وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة الاهتمام ببرامج العلاج بالقراءة وتفعيلها بما يعود بالفائدة على الشباب المعتمدين على المواد النفسية.

٤- تقدم الدراسة برنامج العلاج بالقراءة لخفض الاستعراضية لدى الشباب المعتمدين على المواد النفسية، وهو قد يوجه أنظار المتخصصين في علاج الإدمان لأهمية إدراج خفض الاستعراضية أثناء علاج الإدمان لدى المعتمدين على المواد النفسية.

مفاهيم الدراسة الإجرائية:

أولاً- العلاج بالقراءة:

يعرف بأنه عبارة عن استخدام القراءة لإحداث تغيير انفعالي والسماح بالنمو والتطور الشخصي من خلال القراءة الواعية للموضوعات الأدبية **(Lenkowsky, 1987)**.

يقصد به عن استخدام المواضيع الأدبية من أجل مساعدة الناس على التكيف والتعامل بفاعلية مع المشاكل العاطفية، والأمراض العقلية، والتعامل مع التغيرات في حياتهم **(Pardeck, 1994)**.

هو عبارة عن توظيف أو استخدام الكتب، أو النشرات، أو الأدلة، أو أي عمل مكتوب أو مسموع في علاج المشكلات الشخصية على اختلاف أنواعها **(باسم محمد، ٢٠١٤)**.

التعريف الإجرائي للعلاج بالقراءة: هو استخدام مواد مكتوبة منتقاة من خلال بعض النصوص الأدبية القصيرة أو الشعر بهدف علاجي لحل المشكلات والاضطرابات النفسية وتغيير أسلوب الحياة للأفضل من خلال مناقشات تتم عن طريق جلسات الإرشاد الجماعي وذلك بهدف خفض الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية (إعداد الباحثة).

ثانيًا- الاستعراضية:

تعرف بأنها النظرة المتضخمة للذات ونقص الدفئ والتعاطف في العلاقات، وتخيلات النجاح الوهمية ووجود بعض المعتقدات الخاطئة مثل أنهم أكثر جاذبية وذكاءًا من الآخرين فهم أكثر عدوانًا وعنفًا **(Campbell, & Baumeister, 2006)**.

وهى اتجاه عقلي يمكن أن يحول بين الفرد وبين إحراز النجاح في إقامة علاقات سوية متزنة مع الآخرين، وفى الزواج أيضًا لأنه لا يرى في حب الآخر ضرورة لأنه هو نفسه موضوع لحبه **(كارل ألبرت، ٢٠١٤: ٧٩)**.

التعريف الإجرائي للاستعراضية: هي نمط من الشخصية يظهر في عدة أشكال كالغرور، والاستغلالية، والعلاقات السطحية، وعدم القدرة على إظهار التعاطف نحو الآخرين، والصعوبة في الاعتراف بالعجز، وحب الظهور بشكل غير طبيعي محاولاً السيطرة على الحديث، لتحقيق مكاسب شخصية تجعله يشعر بذاته، ويعبر عنها إجرائيًا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المعتمدين على المواد النفسية على مقياس الاستعراضية (إعداد الباحثة).

ثالثًا- الاعتماد على المواد النفسية:

هو أي مادة ذات تركيب طبيعي أو صناعي يتم تعاطيها بهدف إحداث أثر نفسي معين بغض النظر عما تسببه من إدمان وإنما تسبب أحد أشكال الاضطرابات النفسية نتيجة: إما للاعتماد على هذه المواد، أو سوء استعمالها وفقا لنوع المادة المتعاطاه والكمية أو الجرعة التي يتحملها المتعاطي، والفترة الزمنية التي يستعمل الفرد خلالها هذه المادة **(عبدالله عسكر ورشا الديدى، ٢٠١٠)**.

وكذلك يوصف بأنه كل مادة خام أو مستحضرة تحتوى على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدى إلى حالة من الاعتماد أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسميًا ونفسيًا وبالمجتمع **(باسم الطويسى ومحمد النصرات وعبدالرزاق المعاني وبشير كريشان، ٢٠١٣)**.

التعريف الإجرائي للاعتماد على المواد النفسية: هو استخدام الفرد أي مادة مخدرة طبيعية أو كيميائية مركبة بشكل مفرط ليصبح غير قادر على الاستغناء عنها نظرًا لاعتماديته عليها لكي يلبى احتياجات نفسية ملحة وذلك يؤثر بشكل ضار على التوازن النفسي والجسمي

والعلاقات الاجتماعية لدى عينة الدراســـة من الذكور الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣١-٣٩) عامًا ويعتمدون على المواد النفسية (الهيروين) وقد تم تشخيصهم ضمن محكات طبية ونفسية ويرتفع لديهم الاستعراضية (إعداد الباحثة).

محددات الدراسة:

١) **المحددات المكانية:** أجريت هذه الرسـالة في مسـتشـفى إشـراق للطب النفسـي وعلاج الإدمان.

٢) **المحددات البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (ن=٢٠) من المعتمدين على المواد النفسية، مقسمون في مجموعتين (ن=١٠) للمجموعة التجريبية و(ن=١٠) للمجموعة الضـابطة، اختيروا بطريقة قصـدية ووزعوا عشـوائيًا بين المجموعتين التجريبية والضـابطة وتراوحت أعمارهم ما بين (٣١-٣٩) عامًا.

٣) **المحددات الزمنية:** اســتغرق تطبيق البرنامج شــهرًا ونصــف في الفترة من ســبتمبر ٢٠٢٢/٩/١ إلى أكتوبر ٢٠٢٢/١٠/١٥ ثم تم إعـادة التطبيق في شــهر نوفمبر ٢٠٢٢/١١/١٧ للتأكد من استمرارية فاعلية البرنامج.

٤) **أدوات الدراسة:**

أ- قائمة بيانات أولية (إعداد: الباحثة).

ب- مقياس الاستعراضية (إعداد: الباحثة).

ج- مقياس المسـتوى الاقتصـادي الاجتماعي الثقافي (إعداد: محمد سـعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦).

د- مقياس المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن (عماد أحمد، ٢٠١٦).

هـ- برنامج العلاج بالقراءة لخفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية (إعداد: الباحثة).

دراسات السابقة

ويتضمن ثلاث محاور:

أولاً- دراسة تناولت العلاج بالقراءة وعلاقته بالاستعراضية:

١) قام **أن** موسكو **(Anne Mosco, 2007)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن تقييم العلاج بالقراءة للاضطرابات الشخصية بالمحور الثانى (الاستعراضية – اضطراب الشخصية الحدية– الهستيريا) في على النفس المرضى. وتكونت عينة الدراسة من (٤٦) من الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات التشخيصية تراوحت أعمارهم ما بين (٢٤-٦٤) عامًا. وتم تطبيق الاستبيان الديموغرافى لتجانس العينة من حيث (الجنس – العمر– الحالة الاجتماعية – العرق) وبرنامج العلاج بالقراءة وتوصلت النتائج إلى فاعلية العلاج بالقراءة في تثقيف وعلاج الأفراد المصابين باضطرابات تشخيصية.

ثانياً- دراسات تناولت العلاج بالقراءة في تعديل سلوك المعتمدين على المواد النفسية:

١) وأجرى كانون **(Cannon, 2018)** دراسة هدفت إلى الكشف عن معرفة أثر سياسة العلاج بالقراءة للمقيمين في مراكز علاج الإدمان بالولايات المتحدة الأمريكية. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من المتعاطين النساء، وأشارت النتائج إلى أن هذا النموذج الجديد من العلاج بالقراءة يمكن أن يقدم مسارًا جديد في علاج الإدمان من خلال النصوص والمقالات الأدبية.

٢) وهدفت دراسة مورجان **(Morgan, 2020)** إلى الكشف عن معرفة أثر برنامج العلاج بالقراءة لدى متعاطي الكحول وبعض الأدوية المخدرة في التغلب على عوائق الصحة العقلية لدى السجناء، وتكونت عينة الدراسة من (٩٩) من الذكور، و(٦٥) من والإناث من سجناء الولايات المتحدة متعاطي المخدرات، وتم استخدام برنامج العلاج بالقراءة

المكون من ثلاث نمازج هي الأول دليل المســـاعدة الذاتية، والثاني مبادئ العلاج التوجيهية، والثالث كتيبات القراءة التي تشـمل معلومات مخاطر وآثار تعاطى الكحول، وأســـفرت النتائج على وجود فاعلية برنامج العلاج بالقراءة لدى متعاطي الكحول من السجناء.

٣) قام أغبيتوي وأديلي والزولو **(Agbetuyi, Adeleye & Omolade, 2022)** بدراسة هـدفـت إلى التحقق من التـأثير الملحوظ للعلاج بـالقراءة في إعـادة تـأهيـل مـدمني المخدرات في مســـتشـــفيات جنوب غرب نيجيريا، ولتحقيق ذلك طبق مقياس شـــدة الإدمـان، وإجراءات العلاج بـالقراءة من خلال اختيـار الأدبيـات المقروءة بـدقـة من الروايات والقصص القصيرة والشعر والمسرحيات والسير الذاتية لمساعدتهم في التعافي والتخلص من اضـطرابات المحور الثانى التي تصـاحب عادة اضـطراب تعاطى المواد النفســـية على عينة تكونت من (٤٨) مدمن تم اختيارهم بطريقة قصـــدية من (٦) مســـتشـــفيات تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٥٠) عامًا، وأشـــارت النتائج إلى فاعلية العلاج بالقراءة في التعافي والإقلاع عن التعاطي.

ثالثاً- دراسات تناولت الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية:

١) قاما كيمب وكريســتين **(Kemp, & Kristen, 2016)** بدراســة هدفت إلى كشــف العلاقة بين عوامل الشـخصـية (السـيكوباتية – الاسـتعراضـية) وتعاطى المواد النفسـية لدى طلبة الجامعات. تكونت عينة الدراســـة من (١٢٧) طالبًا من جامعة ويســـترن كارولينا. وكانت أدوات الدراسـة التقرير الذاتي لفحص السكوباتية والشـخصـية الطبيعية والاسـتعراضـية، وأسـفرت النتائج ارتفاع السـكوباتية (العدوان والعنف)، والاسـتعراضـية (التفاخر بالذات والأنانية) لدى المعتمدين على المواد النفسـية وكانت السـيكوباتية أكثر ارتباطًا بالاستعراضية لدى متعاطي المواد النفسية.

٢) أجرى ستنسون وفيرنون **(Stenason, & Vernon, 2016)** بدراسة تنبؤية هدفت إلى تقييم العلاقة بين الثالوث المظلم (الاستعراضية، والسيكوباتية، الميكافيلية) وتعاطى المواد النفسية. تكونت عينة الدراسة من (٢٤٢) طالبًا، منهم (١٢٢) ذكر و(١٢٠) أنثى تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٣٨) عامًا، تم تطبيق استبيان تعاطى المخدرات ومقياس لتشخيص سمات الثالوث المظلم، وأسفرت النتائج إلى أن جميع مكونات الثالثوث المظلم (الاستعراضية، والسيكوباتية، والميكافيلية) مرتبطة إيجابيًا بتعاطي المواد النفسية، وارتباط الاستعراضية مع الميكافيلية والسيكوباتية ارتباطًا إيجابيًا.

٣) أجرى مولاى وابو الجمى وأغابابى **(Mowlaie, Abolghasemi, & Aghababaei, 2016)** دراسة هدفت إلى كشف العلاقة بين الاستعراضية وأنظمة الدماغ السلوكية والاتجاه نحو تعاطى المخدرات. تكونت عينة الدراسة من (٣٨,٥%) من الإناث من طلاب الجامعات الإيرانية، (٤٠,٥) ذكور من طلاب الجامعات الإيرانية، تراوحت أعمارهم ما بين (١٩-٣٥). تم تطبيق مقياس الاستعراضية ومقياس الاتجاه نحو التعاطي، وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الاستعراضية والاعتماد على المخدرات، وارتفاع سمات الاستعراضية لديهم.

٤) وفى سنة (٢٠١٩) قام بيلفتشيزا وآخرون **(Bileviciusa et al., 2019)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن الاستعراضية المرضية والاستعراضية السوية وعلاقتهم بمشاعر الخزي لدى المدمنين. وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) شابًا. وتم تطبيق مقياس الشعور بالخزي وقائمة جرد الاستعراضية المرضية الاستعراضية، وتوصلت النتائج إلى ارتباط الاستعراضية المرضية ارتباطًا موجبًا مع الشعور بالخزي لدى المدمنين، وارتباط الاستعراضية السوية ارتباطًا سالبًا مع الشعور بالخزي لدى المدمنين.

٥) ولمعرفة العلاقة بين متغيرات الاستعراضية (عدم احترام الآخرين – الغضب – ضعف السيطرة – الاستغلالية – العظمة – التضحية بالنفس – الاستحقاق – تقدير الذات) وتعاطى مواد مخدرة متنوعة (الكحول – الحشيش– الكوكايين)، قام نايدوا وآخرون

(Naidu et al., 2019) بدراســـة على عينة من (١١٧) منهم (٥٥) ذكر و(٦٢) يتلقون علاج المخدرات تراوحت أعمارهم من (١٦-٤٠) عامًا، وتم تطبيق مقياس الاستعراضية لقياس الأبعاد الثمانية، وأسفرت النتائج على ارتفاع الاستعراضية لدى متعاطي المخدرات، وجود ارتباط موجب دال بين الاستعراضــية وعدم احترام الآخرين وضــعف السيطرة والاستغلالية والعظمة والاستحقاق، ووجود ارتباط سالب دال بين الاستعراضية والتضحية بالنفس وتقدير الذات، وكان الذكور أكثر استغلالية وضعف السيطرة على التعاطي والعظمة من الإناث.

رابعاً- تعقيب على الدراسات السابقة:

١. ندرة الدراسات التي تناولت الاستعراضية لدي عينة من المعتمدين على المواد النفسية في البيئة العربية، رغم اهتمام الدراســات الأجنبية بالاســتعراضــية اهتمامًا كبيرًا، نظرا لأهميتها في استعادة الفرد لفاعليته النفسية وعودته لحالة الاتزان والتوافق.

٢. إجماع الدراسات السابقة على إمكانية خفض الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية (Cannon, 2018; Morgan, 2020).

٣. اتفاق الدراســات الســابقة على ارتفاع درجة الاســتعراضــية لدى المعتمدين على المواد النفسية (عماد مخيمر،٢٠٠٦ ;Mowlaie et al., 2016).

٤. الارتباط الســالب بين الاســتعراضــية واحترام الآخرين وتقدير الذات (Naidu et al., 2019).

٥. الارتباط الموجب الاســتعراضــية ومتغيرات ســوء التوافق كالشــعور بالخزى والدونية، والاستحقاق والاستغلال .(Bileviciusa et al., 2019; Maureen, 2012).

٦. فاعلية العلاج بالقراءة لتنمية الثقة بالنفس واكتساب مهارة حل المشكلات لدى المعتمدين على المواد النفسية (Guydish, 1988).

٧. فاعلية العلاج بالقراءة في خفض الاستعراضية لدى المراهقين والشباب الذين يعانون من الاعتماد على المواد النفسية (Anne Mosco, 2007).

٨. فاعلية العلاج بالقراءة في التعافي مـــن الاعتماد على المواد النفســـية (Rus-Makovec et al., 2015).

٩. تنوعت أهداف الدراسات التي تناولت الاستعراضية فمنها ما قام على الدراسات الوصفية والأخرى على التجريبية، فقامت هذه الدراسة على المنهج التجريبي فهي تسعى إلى خفض الاستعراضية لدى عينة من المعتمدين على المواد النفسية.

١٠. اعتمدت دراسات خفض الاستعراضية على المنهج التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة كما في دراسة (Guydish, 1988)، ودراسة، وفى الدراسة الحالية استخدم المنهج التجريبي كون موضوع الدراسة الحالية هو تصميم برنامج العلاج بالقراءة لخفض الاستعراضية من (٣١-٣٩) عام مستندا بذلك إلى دراسة (Miller, 1980)، ودراسة (Apodace, 2007).

١١. استخدمت الدراسات السابقة سواء كانت عربية منها أو أجنبية أدوات مختلفة ذلك بما يتوقف مع نوع هدف كل دراسة مثل: دراسة (عماد مخيمر، ٢٠٠٦)، ودراسة (Kemp et al., 2016)، ودراسة (Stenason & Vernon, 2016)، ودراسة (Apodace et al., 2007).

خامساً- فروض الدراسة:

في ضوء موضوع الدراسة وأهدافها ونتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة في التالي:

١- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من المعتمدين على المواد النفسية في القياس بعد البرنامج على مقياس الاستعراضية، وذلك في اتجاه المجموعة الضابطة.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من المعتمدين على المواد النفسية في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية، وذلك في اتجاه القياس القبلي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من المعتمدين على المواد النفسية في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية.

٤- لا توجد فروق دالة إحصـــائيًا بين متوســـطات رتب درجات المجموعة التجريبية من المعتمدين على المواد النفســـية في القياســـين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الاستعراضية.

منهج الدراسة وإجراءتها:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراســـة علي المنهج التجريبي والتصـــميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلي البعدي التتبعي.

ثانياً- عينة الدراسة:

١) مجتمع العينة:

تحدد مجتمع العينة فى المعتمدين على المواد النفسية فى بعض مراكز الطب النفسى وعلاج الإدمان فى محافظة القاهرة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٣١-٣٩) عاماً.

٢) عينة الدراسة:

تنقسم عينة الدراسة إلى:

- **العينة الخاصة بحساب الكفاءة السيكومترية:**

استعين بعينتين كالتالى:

الأولى: اشـتملت على الشـباب المعتمدين على المواد النفسـية (ن=٣٠) لحسـاب الكفاءة السـيكومترية لمقياس الاسـتعراضـية للمعتمدين على المواد النفسـية تراوحت أعمارهم ما بين (٣١-٣٩) عامًا من مراكز الطب النفسي وعلاج الإدمان.

الثانية: اشتملت على الشباب العاديين (ن=٣٠) لحساب الكفاءة السكومترية (صدق التمييز بين المجموعات المتباينة) لمقياس الاسـتعراضـية، حيث تراوحت أعمارهم ما بين (٣١-٣٩) عامًا وذلك من نفس العينة الأساسية فى محافظة القاهرة.

٣) العينة الأساسية:

تكونت عينة الدراسـة (ن=٢٠) شـاباً، مقسـمين بالتسـاوي بطريقة عشـوائية لمجموعتين (ن=١٠) شـــباب للمجموعة التجريبية من الذكور ، وكذلك (ن=١٠) شـــباب للمجموعة

الضـابطة من الذكور، وجميعهم معتمدين على المواد النفسـية. وقد اختيروا بطريقة قصـدية وفقًا للخصائص التالية:

أ- تراوحت أعمارهم ما بين (٣١-٣٩) عامًا، وذلك لأن العديد من الدراسـات قد أكدت علي أن ظهور المشـكلات النفسـية للشـباب تظهر بعد تعرضـهم للضـغوط وتحمل مسـؤولية العمل والأسـرة وزيادة الالتزامات فيظهر الإعتماد على المواد النفسـية بشـكل قهرى وإن كـانـت بـدايـة التعـاطى ترجع إلى مرحلـة المراهقـة ولكن يظهر التـأثير عليهم بشـكل كبير فى مرحلة الشـباب **(كريمة عبدالحليم، ٢٠١٤)**، كما أكدت العديد من الدراسـات على ارتفاع الاسـتعراضـية للفرد الذى يعتمد على المواد النفسـية وتؤثر عليه بشـكل كبير **(عماد مخيمر، 2016؛ Candice, 2017)**، حيث كان متوسـط أعمار المجموعة التجريبية (٣٤,٩٠٠) والانحراف المعياري (٢,٢٦٨)، وكان متوسـط أعمار المجموعة الضابطة (٣٤,٦٠٠) والانحراف المعياري (٢,٩٨٨).

ب- أن يكون أفراد العينة من الذكور.

ج- أن تكون هذه المرة الأولى للعلاج.

د- أن يكونوا متكافؤين في مدة الاعتماد على المواد النفسية والتى تراوحت من (٦-١٤) سنة.

هـ- أن يكونوا متكافؤين في نوعية المادة المخدرة المتعاطاه (الهيروين).

و- ألا يقل نسبة الذكاء عن المتوسط بعد تطبيق مقياس المصفوفات المتتابعة الملونة، حيث كان متوسـط ذكاء المجموعة التجريبية (٩٣,٧٠٠) والانحراف المعياري (٢,٢١٣)، وكان متوسـط ذكاء المجموعة الضابطة (٩٤,٢٠٠) وانحراف معياري (١,٦١٩).

ز- ألا يعاني أحد أفراد العينة من أمراض مزمنة أو إعاقة.

ح- ألا يقل المسـتوى الاقتصـادي والاجتماعي والثقافي لهم عن المتوسـط بعد تطبيق مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي.

ط- ألا يكون أفراد العينة قد طبق عليهم برنامج تعديل سلوك.

ي- اختيار الشباب الذين حصلوا علي درجات مرتفعة بعد تطبيق مقياس الاستعراضية للمعتمدين على المواد النفسـية عليهم، وحسـاب قيمة الربيع الثالث واختيار الشـباب الذين حصـلوا علي درجات أعلى من قيمة الربيع الثالث وكان (٢٠) شاباً قسموا في مجموعتين تجريبية وضـابطة وتم اختيار المجموعة التجريبية من مركز اشـراق للطب النفسـي وعلاج الإدمان، واختير أفراد

المجموعة الضـــابطة من مركز البيت الكبير للطب النفســـى وعلاج الإدمان تابعتين لمحافظة القاهرة.

١) التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة عينة الدراسة:

قامت الباحثة بحســـاب التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضـــابطة من الشـــباب المعتمدين على المواد النفسية في عدة متغيرات هي (الذكاء – العمر– المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي – مدة التعاطي بالسنة – مدة برنامج التعافي بالشهر – القياس القبلي للاستعراضية) والتي من شأنها التأثير في نتائج الدراسة ويوضح ذلك جدول (١):

جدول (١)

متوسطا الرتب ومجموعهما وقيمتي (U وZ) ودلالتهما بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الذكاء، والعمر، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، ومدة التعاطي، ومدة برنامج التعافي، والقياس القبلي للاستعراضية

المجموعة / المتغير والقيم	تجريبية (ن=١٠)		ضابطة (ن=١٠)		قيمة "U"	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
الذكاء	٩,٩٥	٩٩,٥	١١,٠٥	١١٠,٥	٤٤,٥٠	٠,٤٢٢	غير دالة
العمر	١١,٥٠	١١٥	٩,٥٠	٩٥	٤٠	٠,٧٦٥	غير دالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي	١١,٣٠	١١٣	٩,٧٠	٩٧	٤٢	٠,٦٠٩	غير دالة
مدة التعاطي بالسنة	١٠,٢٠	١٠٢	١٠,٨٠	١٠٨	٤٧	٠,٢٢٩	غير دالة
مدة برنامج التعافي بالشهر	١٠,٣٥	١٠٣,٥	١٠,٦٥	١٠٦,٥	٤٨,٥	٠,١١٥	غير دالة
الاستعراضية	٩,٨٠	٩٨	١١,٢٠	١١٢	٤٣	٠,٥٤٠	غير دالة

أشـــارت نتائج جدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصـــائية بين متوســـطي رتب درجات المعتمدين على المواد النفســـية في المجموعتين التجريبية والضـــابطة في الذكاء، والعمر، المســـتوى الاقتصـــادي والاجتماعي والثقافي، ومدة التعاطي، ومدة برنامج التعافي؛ وعلى

مقياس الاستعراضية للمعتمدين على المواد النفسية (إعداد: الباحثة)، مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

ثالثًا- أدوات الدراسة:

١- قائمة بيانات أولية (إعداد: الباحثة).

٢- أعدت الباحثة مقياس الاستعراضية للمعتمدين على المواد النفسية، وحسب صدق المقياس بطريقة التمييز بين المجموعات المتباينة، وكانت قيمة (ت=١١,٦٠٣)، حيث كان متوسط مجموع المرضى (١٦,٢٣٣)، والعاديين (١١,٥٦٧)، وحسب الثبات بطريقة ألفا وكانت قيمة معامله (٠,٨١٤)، والتجزئة النصفية وكانت معامله (٠,٧٩٦).

٣- أعد محمد البحيرى (٢٠٠٢) مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وحسب صدق المقياس بطريقة الصدق العاملى من الدرجتين الأولى والثانية حيث نتج عنه أربع عوامل هي المستوى الاقتصادي ومدلولاته الثقافية والاجتماعية وممتلكات الأسرة وثقافتها، والمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة، وحسب معامل الثبات وكانت قيمته (٠,٨١) بطريقة التجزئة النصفية وكانت قيمته (٠,٨٧).

٤- أعداه محمد سعفان ودعاء خطاب (٢٠١٦) وهو يتكون من (٣٦) بندًا لتقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، واستخدم في هذه الدراسة لاستبعاد الأشخاص الذين يقل مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي عن المتوسط، ولحساب التكافؤ بين أفراد العينة علي المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي؛ وقد حسبا محمد سعفان ودعاء خطاب الثبات بطريقتي ألفا لكرونباخ وتراوحت المعاملات ما بين (٠,٨٥/٠,٦١)، وتراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان براون ما بين (٠,٨٦/٠,٦٣)، أما الصدق فقد حسبا الاتساق الداخلي وتراوحت معاملاته ما بين (٠,٨٢/٠,٤١).

٥- أعدت الباحثة برنامج العلاج بالقراءة لخفض الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية، وتضمنت جلسات البرنامج (١٧) جلسة جماعية، بواقع أربع جلسات أسبوعيًا مدة الجلسة (٣٠: ٤٥) دقيقة وذلك لمدة شهر ونصف تقريبًا.

نتائج الدراسة:

أولاً- نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من المعتمدين على المواد المؤثرة نفسيًا في القياس بعد البرنامج على مقياس الاستعراضية وذلك في اتجاه المجموعة الضابطة**".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (مان ويتني) اللابارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة ويوضح ذلك جدول (١١).

جدول (٢)
متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية ومتوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U وZ) ودلالتها بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس بعد البرنامج على مقياس الاستعراضية

المستوى	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الشعور بالخزي	التجريبية	١٠	١٣,١٠	١,٥٢٣	٥,٥٥	٥,٥٥	٠,٥	٣,٧٧٢	٠,٠١
	الضابطة	١٠	١٧,٨٠	١,٠٣٢	١٥,٤٥	١٤٥,٥			

أشارت نتائج جدول (٢) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من المعتمدين على المواد المؤثرة نفسيًا في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاستعراضية في القياس بعد البرنامج؛ وذلك في اتجاه المجموعة الضابطة.

وأوضحت أيضًا نتائج جدول (٢) ارتفاع متوسطات درجات المجموعة الضابطة عن المجموعة التجريبية في القياس بعد البرنامج على مقياس الاستعراضية.

وقد يرجع ذلك إلي الأنشطة التي تم استخدامها لخفض الاستعراضية ومكوناتها سواء من خلال قصة سليمان (احترام الآخرين والتواصل والتفاعل معهم والاعتراف بقدرة الله وعظمته)، وقصة أستاذ جامعى (تحكي عن التعاون والإعتراف بالخطأ والاعتذار منه وأهمية الأسرة والتمسك بها) وقصة سيدة غالية (تحكي عن الندم على الأفعال والسلوكيات السيئة وتعلم التواضع واحترام الفقير ومساعدته) وقصة موظف حرب (تحكي عن المشكلات التي يمكن أن تواجهنا وكيف نتغلب عليها). وهو ما يتفق مع نتائج دارسة سوزان محمد (٢٠٢٠)، ودراسة هيام صبرى (٢٠١٨) اللتين أشارتا إلى أن خفض من مكونات الاستعراضية يزيد من قدرة المعتمدين على المواد النفسية على تخطي المصاعب والمشكلات النفسية.

كما اعتمدت الباحثة على رباعيات ومقاطع الشعر: وهي تعد إحدى الوسائل التدريبية التي تؤثر بشكل كبير على الأفراد بشكل عام وتربيتهم تربية متكاملة فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات حيث إنها وسيلة محببة لهم فتمس حواسهم بأنواعه المختلفة، ومنها رباعيات صلاح شاهين المتنوعة وقصيدة للمعلم وفيه التبجيلا تساعد على تنمية التواصل الاجتماعي ومواجهة المشكلات والتغلب عليها لدى الأفراد وكذلك احترام مشاعر الآخرين والتفكير الناقد والشعور بالرضا والتواضع بما ساهم في خفض الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية.

كما اعتمدت الباحثة أيضا على قراءة الكتب التي ساعدت في التعبير عن المشاعر والتقليل من الشعور بالوحدة والتواصل الفعال مع الأصدقاء وتوكيد الحقوق والثقة بالنفس والمثابرة، والتواضع واحترام فضل الآخرين حيث ساعدت هذه الأنشطة المشاركين على التعاون والتفاعل الاجتماعي مع زملائه أثناء الجلسات، كما ساهمت في خفض شعور المشارك بالاستغلالية وثقته بنفسه من خلال الكتب مثل كتاب فلنبدأ بأنفسنا وكتاب حديث الصباح والمساء لمساعدة المشاركين على معرفة قدراتهم واستغلالها بشكل ايجابى وتحقيق أهدافهم بطرق، كما أن تعلم المشارك القيم الأخلاقية للتعامل مع زملائه ساهمت في خلق جو من الألفة بينهم وخفض حدة المشكلات النفسية للمشاركين المعتمدين على المواد النفسية وخفض الاستعراضية لديهم.

كما راعت الباحثة أن تكون المواد القرائية المقدمة تثير في نفس المشارك البهجة والسعادة وأن تكون محببة له حتى تكون المواد القرائية دافع لاستمراره في الجلسات ومحفزة على

الإنجاز، كما راعت وجود معززات تقدم للمشاركين ساعدت على تدعيم السلوكيات الإيجابية وكانت مادية كالميداليات وأيضا في صورة معنوية ككلمات الثناء والشكر ولقد كانت مفيدة في تدعيم السلوك وأثارت البهجة والسرور وحسنت ثقة المشارك في نفسه.

كما روعى أن يكون هناك تقويم مستمر مباشر لكل جلسة مما مكن الباحثة من معرفة مدي تحقق هدف كل نشاط ومدي تنميته للمكون القائم عليه، وذلك من خلال مناقشة المشاركين في القصص، كما راعت استمرار أثر النشاط مع المشاركين حتى الجلسة التالية وكان ذلك عن طريق الواجب المنزلي.

كما ساعد صغر حجم العينة على تمكين المشاركين من ممارسة مواقف وأنشطة البرنامج حيث أُتيحت الفرصة لجميع المشاركين مع الباحثة ومع المشاركين الآخرين والاشتراك في الأنشطة التي كانت تقدم لهم.

ثانياً- نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على "**توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من المعتمدين على المواد المؤثرة نفسيًا في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية وذلك في اتجاه القياس القبلي**".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ويلكوكسون) اللابارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، وجدول (٣) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها

جدول (٣)

متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية

ومتوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W وZ) ودلالتها بين

المجموعة التجريبية في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية

المستوى	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاستعراضية	قبلي	١٠	١٧,٠١	١,٤٩٠	٥,٥٠	٥٥	صفر	٢,٨١٢	٠,٠١
	بعدي		١٣,١٠	١,٥٢٢	صفر	صفر			

أشـــارت نتائج جدول (٣) إلى تحقق صـــدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصـــائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من المعتمدين على المواد النفسية في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية، وذلك في اتجاه القياس القبلي.

وقد أكدت هذه النتيجة ارتفاع متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس قبل البرنامج عن القياس بعده على مقياس الاستعراضية.

وقد يرجع ذلك إلى الأنشطة التي تم استخدامها لخفض الاستعراضية ومكوناتها، وهذا ما أدى إلى الاختلاف بين درجات القياســـين للمجموعة التجريبية على مقياس الاســـتعراضـــية للمشـاركين المعتمدين على المواد النفسـية فقد تعرضـت أفراد المجموعة التجريبية لجلسـات برنامج العلاج بالقراءة وأنشـطته المختلفة، ويتفق ذلك مع نتائج دراســة (Anne mosco, 2007) التي أشـارت إلى أن اسـتخدام المواد القرائية يسـاهم في خفض الاسـتعراضـية لدى المشاركين المعتمدين على المواد النفسية.

وقد يعزى نجاح البرنامج إلي تنوع الأنشطة ما بين أنشطة جماعية وقصصية وفنية وحركية والتي أكدت الدراســـات على جدواها ودورها الفعال في خفض الاســـتعراضـــية وأبعادها (الاستعراضية، والاستغلالية، والحاجة للإعجاب المفرط، والتعالى على الآخرين).

ومما زاد ثراء البرنامج استخدام فنيات في الجلسة كالسير الذاتية، وحل المشكلات، والواجب المنزلي، والتغذية الراجعة، والمناقشة والحوار، والتعزيز الذي ساهم بشكل كبير في تشجيع حضور الجلسات بشكل منتظم **(شعبان عبدالعزيز، ٢٠٠٠، ٢٦٠)**.

واتضح مما سبق أن تعرض المجموعة التجريبية للأنشطة المختلفة للبرنامج أدى إلي خفض درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى على مقياس الاستعراضية للمشاركين المعتمدين على المواد النفسية بينما ظلت المجموعة الضابطة كما هي دون تغيير.

ثالثاً- نتائج الفرض الثالث:

ينص على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من المعتمدين على المواد النفسية في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية**".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ويلكوكسون) اللابارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، وجدول (٤) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٤)

متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية
ومتوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W وZ) ودلالتها بين
المجموعة الضابطة في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية

المستوى	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاستعراضية	قبلي	١٠	١٧,٣٠	١,٤٩٤	٣,٥٠	١٤	١٤	١,٠٤	غير دالة
	بعدي		١٧,٨٠	١,٠٣٢	٦,٢٠	٣١			
	بعدي		٤	٢٠	٤,٨٠	٢٤			

أشارت نتائج جدول (٤) إلى تحقق صدق هذا الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من المعتمدين على المواد النفسية في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية.

وقد بينت هذه النتيجة التقارب جميع قيم متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الاستعراضية مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الثالث.

كما أن عدم استغلال أوقات الفراغ وتوافر المال بكثرة وعدم استغلال قدرات الشباب والضغوط النفسية التى يتعرضون لها وعدم القدرة على الإنجاز واستغلال أوقات الفراغ، وحل الصراعات والتناقضات المعرفية يؤدى إلى الانعزال عن الآخرين والشعور بالوحدة والخوض في تجارب المخدرات، بالإضافة إلى سوء التنشئة الاجتماعية وعدم تنمية جوانب القوة لديهم وإغفالهم للجوانب الإيجابية وسهولة الحصول على المواد المخدرة أدى ذلك إلى إتاحة الفرص لتعاطى المواد المخدرة والعديد من المشكلات النفسية من ضعف الثقة بأنفسهم وشعورهم بالاستغلالية وضعف قدرتهم على المواجهه والتفاعل الاجتماعى **(آمال صادق وفؤاد ابو حطب، ٢٠١٤، ٤٧٩)**.

ويتضح مما سبق عرضه دور الوقاية من تعاطى المخدرات من خلال توعية الشباب واستغلال قدراتهم وإتاحة المعلومات حول الآثار السلبية لتعاطى المخدرات وأهمية الكشف المبكر لتعاطى المواد النفسية للحد من الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأفراد نتيجة تعاطى المخدرات **(عفاف عبدالكريم، ٢٠١٠)**.

إن الباعث أو الحافز عند الإنسان فى العادة مبدأ أو عنصرًا حقيقيا في فهم السلوك الإنسانى يكون له مبرراته وأسبابه، فالسلوك هنا هدف مباشر وله أغراضه الخاصة بالنسبة للفرد، وتفهم الرغبة أو الدافع الاجتماعى عند الفرد يكون بالتعبير من خلال رغبته فى الأخذ والعطاء.

وتتكون الجماعة الإرشادية من أفراد يشتركون فى الهدف الإرشادى والمشكلة الإرشادية أى يعانون من مشاكل متشابهة ومتقاربة ولديهم اهتمامات أو مشكلات خاصة بهم تضعف من توافقهم، والجماعة الإرشادية هى أكثر من كونها مجموعة من الأفراد بل هم أعضاء جماعة مشتركون فى القيم والاتجاهات ويتقبل بعضهم بعضًا ويناقشون مشكلاتهم المشتركة بهدف تحقق التعليم المتبادل **(عمران عسقلانى، ٢٠١٨)**.

رابعاً- نتائج الفرض الرابع:

ينص على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من المعتمدين على المواد النفسية في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الاستعراضية**".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ويلكوكسون) اللابارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، وجدول (٥) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٥)

متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية
ومتوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W وZ) ودلالتها بين المجموعة
التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الاستعراضية

المستوى	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاستعراضية	بعدي	١٠	١٣,١٠	١,٥٢٣	٣,٢٥	١٣	١٣	٠,٧٠٥	غير دالة
	تتبعي		١٣,٦٠	١,٥٠٥	٣,٧٥	٢٣			

أشارت نتائج جدول (٥) إلى تحقق صدق هذا الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من المعتمدين على المواد المؤثرة نفسيًا في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الاستعراضية.

وأيضا بينت نتائج جدول (٥) التقارب بين جميع قيم متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الاستعراضية مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الرابع.

مما يعني استمرار أثر برنامج العلاج بالقراءة وفاعليته بعد فترة من الزمن في محاولة خفض الاستعراضية وبعض مكوناتها لدى المعتمدين على المواد المؤثرة نفسيًا وقد يرجع ذلك إلى نجاح برنامج العلاج بالقراءة المستخدم فى نقل الخبرات والمهارات اللازمة وتدريبهم على التفاعل الاجتماعى مما يؤكد على سعى البرنامج فى مختلف مراحله إلى دفع المشاركين إلى

نقل الخبرات التى تم اكتسابها خلال جلسات البرنامج إلى واقعهم المعاش، إضافة إلى الأثر الإيجابى الذى أحدثته التدخلات التدريبية المنظمة فى مساعدة أفراد المجموعة التجريبية لفهم ذواتهم وإدراكهم لقدراتهم وما يمتلكون من مهارات، وحل المشكلات التى تواجههم، وتوظيف قدراتهم لتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى، وتحقيق الأهداف، حيث ازدادت قدرتهم على مواجهه الضغوط عن طريق ما تم اكتسابه من أفكار ومعارف ومهارات مختلفة ساعدت فى التواصل الفعال والتعبير عن مشاعرهم وتوكيد حقوقهم والتخلص من الوحدة، وقد تضمنت الواجبات المنزلية التى كانوا يطالبون بأدائها بعد الانتهاء من كل جلسة تطبيقًا فعاليا للمهارات والفنيات والتى اكتسبها المشاركين وكل ذلك من شأنه أن يعمل على خفض الاستعراضية حتى بعد انتهاء البرنامج.

خامساً- توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات:

١- توجيه الآباء حول كيفية التعامل مع المعتمدين على المواد النفسية.

٢- إعداد وسائل الإعلام لبرامج التوعية النفسية وتناول الاستعراضية من حيث الأسباب وكيفية الوقاية منها.

٣- توفير المكتبات بالكتب فى كافة المجالات بصفة عامة لتثقيف الشباب وكتب تتناول مخاطر استخدام المواد النفسية للوقاية من التعاطى بصفة خاصة.

٤- العمل على الاهتمام بالأنشطة والبرامج المختلفة التي تزيد من قدرة الشباب على التعامل مع الضغوط النفسية ومواجهة المشكلات وحلها لدى المعتمدين على المواد النفسية.

٥- العمل على الاهتمام بالأنشطة والبرامج المختلفة التى تساعد المعتمدين على المواد النفسية على التفاعل الاجتماعى.

٦- توفير أنشطة تعتمد على تنمية مهارات والتى تساعد فى خفض المشكلات النفسية لدى الراشدين.

٧- إعداد برامج إرشادية منظمة ومكثفة في المستشفيات التي تعالج الإدمان وبرامج الوقاية من الإنتكاسة حيث تشمل هذه التدريبات الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين

بهذه المستشفيات حتى يتسنى لهم تقديم أوجه الرعاية النفسية والاجتماعية المناسبة لحالات مرضى الإدمان المترددين على المستشفيات.

٨- توفير المعلومات السليمة في المدارس ووسائل الإعلام عن مخاطر تعاطى المخدرات وتأثيرها على الصحة النفسية للأفراد.

٩- العمل على توفير أماكن مخصصة لعلاج إدمان في مختلف المحافظات والقرى وتوفير الخدمات النفسية التي تسهم في خفض الاستعراضية لدى المعتمدين على المواد النفسية.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

١. آمال عبدالقادر (٢٠١٢). الاستعراضية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامة الأقصى. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٠(٢)، ٥٤٩-٥٨٠.

٢. أيمن جبريل (٢٠١٥). **العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ودورها فى عودة مدمنى المخدرات المتعالجين إلى تعاطى المخدرات بعد تلقيهم للعلاج**. رسالة دكتوراة (منشورة)، كلية عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

٣. باسم محمد (٢٠١٤). أثر العلاج بالقراءة فى خفض قلق الامتحان وتحسين مستوى التوافق النفسى لدى الطلبة القلقين بسلطنة عمان. **مجلة الدراسات النفسية والتربوية**، ٣(١٢)، ١٧-٤٢.

٤. تقرير المخدرات العالمى (٢٠١٩). **لمحات عامة عن الطلب على المخدرت وعرضها على الصعيد العالمى**. الأمم المتحدة: حزيران.

ثانياً المراجع الأجنبية:

٥. حامد زهران (٢٠٠٥). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

٦. حسن أحمد (٢٠٠٦). **التدخين والإدمان وإعاقة التنمية**. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى.

٧. خالد محمود (٢٠١٧). **الإدمان وعلاجه رؤية نظرية ودراسات ميدانية**. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٨. عبدالرقيب أحمد (١٩٨٧). **الشخصية الاستعراضية دراسة فى ضوء التحليل النفسي**. القاهرة: دار المعارف.

٩. عبدالله عسكر، ورشا الديدى (٢٠١٠). **الإدمان بين التشخيص والعلاج**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠. غادة عزت (٢٠١٧). علاج الإكتئاب بالقراءة: دراسة تجريبية على عينة من طلاب كلية الآداب– جامعة طنطا. **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، ١٤(١) ، ٣١٦-٣٦٥.

١١. كارل ألبرت (٢٠١٤). **أنماط الشخصية أسرار وخفايا**. ترجمة: حسين حمزة.عمان: دار كنوز المعرفة.

١٢. محمد أحمد (٢٠٠٧). **الإدمان على المخدرات الإرشاد والعلاج النفسى**. عمان: دار الشروق.

١٣. محمد فتحى (٢٠١١). **إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيالى من منظور التحليل الاكانى**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤. مرسى طاهر(٢٠١٥). العلاج بالقراءة: علم الببليوثيرابيا. **مركز عبدالرحمن السديرى الثقافى**، ٤٩(٣) ، ١٠٠-١٠٢.

١٥. مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة. (٢٠١٧). **خلاصة وافية والاستنتاجات والتبعات السياسية**: فيينا.

ثانياً المراجع الأجنبية:

16. Campbell، K.، & Baumeister، R. (2006).**Narcissistic Personality Disorder**. New York: Springer.

17. Garcia، H.، Aparecida، M.، Janet، C.، Filipe، I.، Hayasi، H.، & Ribeiro، R. (2015). Drug use, mental health and problems related to crime and violence: cross-sectional study1.Rev **Latino-Am. Enfermagem**، 23(6)، 1173-80.

18. Lenkowsky، R. (1987). Bibliotherapy: A review and analysis of the literature. **The Journal of Soecial Education**، 21(2)، 123-132.

19. Nelson، B.، &Wampler، A. (2004). Systemic effect of trauma in clinic couples: An exploratory study of secondary trauma resulting from childhood abuse. **Journal of marital and family therapy**، (6)3، 423-432.

20. Pardeck، J. (1994). Using literature to help adolescents cope with problems . **Adolescence**، 29(7)، 421-427.

21. United Nations Office on Drugs and Crime (2020). **World Drug Report**. United nation.

Study extract

Student's Name: Hager Muhammad Abdulaziz Musilhi Hilal

Thesis Title: Effectiveness of a Bibliotherapy in reducing Showcase for a sample of substance abusers.

PhD Thesis - Department of Psychology Faculty Of Art - Mansoura University, 2023.

This study aimed to reveal Effectiveness of a Bibliotherapy in reducing Showcase for a sample of substance abusers, and the study sample consisted of (n = 20) adolescents who depend on psychological materials divided into two groups (n = 10) adolescents for the experimental group, as well as (N = 10) adolescents of the control group whose ages ranged between (31: 39) years, and the study relied on tools that were a list of primary data (preparation: the researcher), a narcissism disorder scale for adolescents dependent on psychological materials (preparation: the researcher), and a counseling program a Bibliotherapy in reducing Showcase for a sample of substance abusers (Prepared by: the researcher), Raven's Colored Sequential Matrix Scale (Imad Ahmed, 2016), and the Socio-cultural Economic Level Scale (Prepared by: Muhammad Saafann & Doaa Khattab, 2016), The Results revealed the Effectiveness of a Bibliotherapy in reducing Showcase for a sample of substance abusers (the experimental group).

Keywords

(Dependence On Substance abuse ، Showcase، Bibliotherapy)